سادسا الآثار المترتبة على النمو العشوائي :

ويمكن تلخيص الآثار التي ترتبت على النمو العشوائي فيما يلي :

[١] الآثار الزراعية :

ورد فى خطة الإسكان عام ١٩٧٩ أن النمو العشوائي يلتهم حوالي ٦٠ ألف فدان سنوياً من الأراضي الزراعية، وإذا استمر هذا المعدل فإن الأراضي الزراعية المفقودة ستكون حوالي ٢٠% من جملتها، ويزيد من خطورة الأمر أننا أصبحنا نستورد ٧٠% من احتياجاتنا من القمح، وأن إنتاجنا الزراعي لكي يساير متطلباتنا من الذرة والسكر والبقول والخضر والفاكهة والقطن فى حاجة إلى ٢٢ مليون فدان محصولي بدلاً من ١٠,٧ مليون فدان حاليا.

[٢] الآثار الاقتصادية :

وتتمثل فى إهدار المال العام نتيجة البناء بصورة رديئة، والارتفاع فى أسعار الأراضي لاكتساب هذه الأراضي قيماً اقتصادية نتيجة زحف رؤوس الأموال من الخارج لاستثمارها، كما أدت ظاهرة الاعتداء على أملاك الدولة الى عرقلة مشروعات الاستصلاح التي تستهدف زيادة الرقعة الزراعية وإلى تقليل الكفاءة الإنتاجية فى المناطق الحضرية، وأدى ذلك إلى انخفاض نصيب الفرد من الخدمات فى المناطق الحضرية من مواصلات وتليفونات وكهرباء ومياه نقية وتعليم.

وتتضح الآثار الاقتصادية في المناطق العشوائية في عملية عدالة التوزيع سواء كانت الدخل أو الموارد أو الثروة أو الناتج القومي أو القوة أو السلطة أو المكانة أو الفرص.

ومن الآثار الاقتصادية الناتجة عن نشؤ تلك المناطق العشوائية أن معظم سكان المجتمعات العشوائية يعيشون فى فقر، حيث ينخفض مستوى دخل الفرد فى هذه المناطق عن غيرها، وترتفع أيضاً معدلات البطالة.

وتعد محافظة سوهاج من أفقر محافظات الجمهورية وفقاً لمؤشرات الفقر الواردة بتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ واتضح من هذا التقرير أن أكثر المحافظات فقراً فى الوجه البحري

هى (محافظة الشرقية – ومحافظة البحيرة) أما فى الوجه القبلي فتمثلت هذه المحافظات فى كل من (بنى سويف – سوهاج – أسيوط – المنيا – قنا – أسوان) ويبين الجدول التالي المعايير التي استند إليها التقرير فى هذا التحديد:

المؤشرات الرئيسية لأفقر المحافظات المصرية

م	اسم المحافظة	عدد السكان بالآلاف	متوسط نصيب الفرد من الإنفاق بالجنيه	نسبة الفقراء من السكان	نسبة السكان الأشد فقراً
١	أسيوط	٣٣٥١,٠	١٤٨٩	%٦١	%٢٤,٩
٢	سوهاج	٣٧٣٠,٩	١٦٨٧	%٤٥,٨	%١٣
٣	بني سويف	٢٢٠٨,١	١٨٠٤	%٤٣,٧	%١٢,٣
٤	المنيا	٣٩٦٠,١	١٨٤٥	%٣٨,٢	%١٠,٢
٥	الشرقية	٥٠٠٩,٦	١٨٧١	%٢٨,٨	%٤,٥
٦	قنا	٢٨٧٦,٨	٢٠١٩	%٣٣	%٧,٩
٧	أسوان	١٠٩٨,٩	٢٠٦٣	%٢٧,٤	%٣,٦
٨	البحيرة	٤٦٠٤,٤	٢١١٥	%٢١,١	%٢,٧

وتعتبر نسبة السكان تحت خط الفقر أحد المؤشرات التي يمكن الاستناد إليها فى التعرف على الحالة الاقتصادية للسكان حيث يعكس مقدار ما يعانونه من حرمان اقتصادي، وترتفع نسبة السكان تحت خط الفقر عام ٢٠٠٥ لمحافظة سوهاج ٤٥,٨% كما هو موضح بالجدول.

ويعيش سكان هذه المناطق فى فقر مدقع أو تحت خط الفقر مما ينعكس ذلك على الظروف الاجتماعية ويجعلها غير مستقرة، ويعمل غالبية السكان بها فى مهن حرفية بسيطة ذات دخل بسيط.

[٣] الآثار السياسية والأمنية :

برزت فى الآونة الأخيرة درجة كبيرة من الخطورة السياسية والأمنية للمناطق العشوائية، حيث كانت أحداث الإرهاب بتداعياتها القاسية والمفاجئة سبباً مباشراً لتحرك أجهزة الدولة لمواجهة العشوائيات، بعد أن ثبت مدى خطورة هذه المناطق المهملة فى إفراز وحضانة وتشجيع وإيواء الإرهاب وأيضا العنف الإجرامي المجرد خاصة في صعيد مصر.

وقد أشارت إحدى الدراسات الأكاديمية فى المجال الأمني إلى أن خطورة المناطق العشوائية تكمن فى.

- إن عدد المناطق العشوائية فى أنحاء الجمهورية أكبر كثيراً من القدرات البشرية والأجهزة الأمنية لكي تحكم سيطرتها عليها بما يحول دون هروب المتطرفين أو المجرمين إليها، هذا فضلا عن ضيق الشوارع وتلاصقها الذى قد يحول دون دخول سيارات الشرطة، أو يؤدي الى سقوط قتلى من المواطنين الأبرياء إذا ما حدث تبادل إطلاق النار بين العائلات في المناطق العشوائية بصعيد مصر.
- إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان العشوائيات تحول دون قيامهم بدورهم المفروض للإبلاغ عن المشتبه فيهم.
- يتصف سكان المناطق العشوائية بأنهم جماعات رافضة غير منضبطة نظراً للأحوال المتدهورة التي يعيشون فيها وانعزالهم عن المجتمع الأكبر وإهماله لهم وفى ظل غياب القيادات الصالحة والمؤثرة وبالتالي يمكن أن تكون هذه المناطق بمثابة قنابل موقوتة قد تنفجر فى أي لحظة لتدمر كل شئ حولها.
- كذلك بعد سكان هذه المناطق عن الحركة السياسية والأحزاب مما يؤثر سلبياً على حركة هذه الأحزاب السياسية وتأثيرها فى الشارع السياسي المنعدم بينهم.
- أصبحت هذه المناطق مراكزها هامة لبيع وشراء المخدرات ونشرها فى المجتمع لسهولة الاختباء بها بعيداً عن رجال الأمن.

[٤] الآثار الإدارية :

لاشك أن المشكلات الناجمة عن التحضر العشوائي لها انعكاساتها الإدارية، بجانب انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وذلك أن إدارة التنمية الحضرية تتطلب منظمات وعمليات إدارية على درجة عالية من الكفاءة لكي تتمكن من مجابهة المشاكل الملحة الناجمة

عن التحضر العشوائي والمناطق أو الأقاليم الحضرية، حيث ان غياب مثل هذه المنظمات والعمليات أو استمرار النظرة التقليدية فيما هو قائم منها يعد معوقا كبيراً وخطيراً يهدد استراتيجيات وسياسات التحضر العشوائي لمدنها، ذلك أن نمو وتضخم المدن عن كل الحدود المعقولة تنجم عنه فى كثير من الأحوال مشكلات إدارية عديدة تشكل أعباء ضخمة، سواء على السلطة المحلية التي تدير وتحكم المدينة، أو على الحكومة المركزية التي يتعين عليها التصدي لمعالجتها لأهمية المدن وحساسية وضعها بالنسبة للدولة ككل ومن هذه المشكلات ما يأتي:

- انخفاض كفاءة الأجهزة الإدارية للتنمية الحضرية.
- تعقد وظائف إدارة المدينة وارتفاع خدماتها.
- ضعف الارتباط بين المواطنين وإدارة المدينة.
- ذوبان الحدود الإدارية للمدينة.
- غيبة التخطيط الإقليمي الشامل للمدينة.

[٥] الآثار الصحية :

لهذه المناطق آثار ضخمة على الصحة العامة للمدن والمناطق المجاورة لها تتلخص على الوجه التالي :

- تعتبر هذه المناطق محضنا للجراثيم تنتقل فيها العدوى بين سكانها بسرعة وسهولة نتيجة للانخفاض الشديد فى مستوى البيئة، الازدحام الشديد لسكانها.
- نتيجة لانخفاض مستوى الدخل وكثرة عدد أفراد الأسرة تنتشر أمراض سوء التغذية "كالأنيميا".
- ارتفاع معدل التزاحم بالمسكن يؤدي الى نقل العدوى بسرعة وسهولة بين أفراد الأسرة، مما يساعد على انتشار بعض الأمراض مثل "الأمراض الصدرية، والأمراض الجلدية".
- كما تنتشر الأمراض الفيروسية نتيجة لنقص الوعي الصحي مثل شلل الأطفال والتيتانوس.
- إن من يولد وينشأ فى هذه الأحياء يكتسب منذ طفولته العادات السيئة التي تميز هذه الأحياء، وذلك من خلال وجوده فى هذه البيئة، ومن خلال والدية، وتقليد الآخرين والمحيطين به.
- انتشار الأمراض التي كادت تنقرض تماما فى معظم الدول المتقدمة ولكنها فى بلادنا رغم التقدم الذى حدث فى العلوم الطبية فلا زالت النزلات المعوية القاتل الأول فى

مصر بالإضافة إلى الحمى الروماتزمية وروماتزم القلب لا يزال منتشرا فى أحيائنا الفقيرة والمناطق المتخلفة.

ووجود هذه الظواهر السلبية لا يعكس بالضرورة إدانة ساكني تلك المناطق بل يعكس مدى معاناتهم من إهمال فى مواجهة مشكلاتهم وإنه إذا تمت المواجهة بالحلول والخدمات وتغيير المناخ البيئي والسكنى للأهالي فسوف يتلاشي الكثير من هذه الظواهر السلبية.

فالآثار المترتبة في صعيد مصر على انتشار العشوائيات تنمو في انتشار الفقر – سوء حالة السكن وعدم كفايته – العزل الاجتماعي – ارتفاع حوادث الجريمة وانحراف الأحداث – الازدحام – تركيز السكان من الطبقة الدنيا – تركيز السكان ذوي المستويات التعليمية المنخفضة – انتشار الحالات التي تلجأ إلى طلبات المساعدات من أجهزة الرعاية الاجتماعية – الافتقار إلى المرافق الملائمة (مياه شرب – الكهرباء – الصرف الصحي – الطرق المرصوفة) – الافتقار إلى الخدمات المختلفة – انتشار الأمية خاصة بين السيدات – المهن ذات العائد الاقتصادي المنخفض.

سابعاً خصائص وسمات المناطق العشوائية:

هناك العديد من وجهات النظر التي حاولت تحديد سمات وخصائص المناطق العشوائية نذكر منها :

١- الافتقار لشبكات البنية الأساسية المناسبة.
٢- افتقار المنطقة للمسطحات الخضراء.
٣- افتقار البيئة الى كيفية التخلص من النفايات.
٤- عدم وجود شبكة طرق مرصوفة.
٥- ازدحام المدينة بالسكان وارتفاع فى درجة الزحام.
٦- انخفاض مستوى المعيشة بين العمال بسبب قلة الأجور.